إشكالية رأس المال الاجتماعي بين المفهوم والقياس

الدكتور: بلحنافي أمـينة
عضو بمخبر البحث التنمية المحلية
و تسيير الجماعات المحلية
جامعة معسكر-الجزائر
belhanafi.amina@gmail.com

الدكتور: مختاري فيصل
أستاذ محاضر قسم أ
مدير مخبر البحث التنمية المحلية
و تسيير الجماعات المحلية
جامعة معسكر-الجزائر
mokhtarifaycal@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التفصيل أكثر في مفهوم رأس المال الاجتماعي وما يتعلق به ناحية المصادر والمحددات، التكوين والقياس الخلاصة نقول إن رأس المال الاجتماعي رغم تعدد مفاهيمه و تفسيراته لا يتوقف مفهومه في الأشخاص فقط ولا أيضا في كمية المكاسب المادية والمعنوية وحدها، وإنما يكمن في تركيب شبكة العلاقات والروابط النفعية بين الأشخاص والمجموعات داخل المجتمع، وبالتالي رأس المال الاجتماعي قد يكون : الترابط الاجتماعي ,المنظمات الرسمية والغير الرسمية ’حسن الجوار، الصداقة، العلاقات الأسرية إلي غيرها من المعايير التي تمنع المجتمع من الانهيار وتشد جوانبه بعضا، وهو ملازم للعلاقات والروابط الاجتماعية التي تجمع الأشخاص فيما بينهم والمجموعات. أما عن قياس رأس المال الاجتماعي لا يوجد طريقة واضحة لقياسه والمعتمدة في جميع الدول وفي كل الأوقات ،فالطريقة السهلة لقياس رأس المال الاجتماعي هي عن طريق الاستبيانات كما وضعها البك الدولي، وهذا الاستبيان أو هذه الأسئلة هي قابلة لتصحيح والتعديل حسب مكان وزمان وثقافة الدراسة ,كماهي قابلة كذلك لترجمة إلى لغات البلد المراد قياسه لرأس المال الاجتماعي، وهذه المؤشرات هي مؤشر الجماعات والشبكات ،مؤشر الثقة والتضامن ،مؤشر العمل الجماعي والتعاون،مؤشر المعلومة والاتصال ،مؤشر الترابط الاجتماعي والاندماج ،مؤشر،مشاركة السلطة والعمل السياسي.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الاجتماعي، الجماعات، الثقة ، العمل الجماعي ، الترابط الاجتماعي.

Abstract:

This research aims to detail more in the concept of social capital and related hand sources and determinants, configuration and measurement Conclusion say that social capital, despite the multiplicity of concepts and interpretations does not stop concept and possession of the same people (only) and also in the amount of material and moral gains alone, and lies in the installation of a network of relations and links utilitarian between individuals and groups within the social system, thus social capital may be: social cohesion, official organizations and non-official 'good-neighborliness, friendship, to family relationships other standards that prevent society from collapse and grabbing aspects of some to is inherent in the relationships and social ties that bring people and groups among themselves. As for the social capital measure has no clear way to measure and approved in all countries and at all times, the easy way in to measure social capital is through questionnaires, as set by the International Bey, and this questionnaire or these questions are subject to correction and amendment by time and place and culture study, Kmahe are also to translate into the languages of the country you want to measure social capital, and these indicators are an indicator of groups and networks, trust and solidarity index, teamwork and cooperation index, information and communication index, social cohesion and integration index, indicator, power-sharing and political action.

Key words: social capital, groups, trust, cooperation.

1. التمهيد

على الرغم من أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يعد من المفاهيم التي تستعمل في أبحاث العلوم الاجتماعية والسياسية، منذ عشرات السنين إلا أنه، حتى الآن، لم يحظى بعد بمكانة رسمية في أدبيات الاقتصاد،ومع أن الاهتمام به أخذ يتزايد في السنوات الماضية، خاصة بعد تبني البنك الدولي وبعض المؤسسات الدولية الأخرى هذا المفهوم واعتباره،في بعض الأحيان العنصر الناقص في عملية النمو .

إلا انه لم يوجد اتفاق حول مفهومه أو مكوناته ،حيث تشير مراجعة الأدبيات الكثيرة حول الموضوع إلى أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يعاني من إشكاليات عديدة، تتمثل في غياب تعريف موحد يبيّن ما يشمله هذا المفهوم، وما لا يشمله، وعدم تحديد طبيعة العلاقة بين هذا المفهوم والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، وقد انعكست إشكالية المفهوم على القياس، وظهر ذلك في عدم الاتفاق على مؤشر معين أو أبعاد محددة يمكن من خلالها قياس التغير في رأس المال الاجتماعي، ومقارنته بين مكان وآخر .

من أجل ذلك يسعى هذا البحث إلى محاولة إزالة الغموض حول مفهوم رأس المال الاجتماعي لأنه و احد من أهم المفاهيم المطروحة في ساحة النقاش العالمية وذلك من خلال التفصيل أكثر في مفهوم رأس المال الاجتماعي وما يتعلق به من ناحية المصادر والمحددات، التكوين والأشكال التي يأخذها والطريقة المعتمد في قياسه مع الإشارة إلى بعض الأمثلة الدولية في قياسه .

2. طبيعة رأس المال الاجتماعي

1.2 تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي

إن فكرة رأس المال الاجتماعي هي ليست جديدة لكن المفهوم بحد ذاته حديث جدا لكن يختلف الدارسون لهذا المفهوم حول الفترة الزمنية التي ظهر فيها هذا المفهوم.

فمثال: " "Mendz،"Galindo".....يعتقدون انه يمكن إيجاد مؤشرات أو كلمات مفتاحيه تدل على هذا المفهوم

عند "A. Smith,1776"

أما رأي أخر فيقول أن الجذور الأولى لرأس المال الاجتماعي تعود إلى كتابات "Tocqueill,1831"[1]عن حديثه عن الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث أرجع الديمقراطية إلى الترابط الاجتماعي ومشاركة المواطنين في الحياة العامة وتعتبر هذه من قيم رأس المال الاجتماعي".

[1] انجي محمد عبد الحميد،دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي:دراسة لحالة الجمعيات الأهلية في مصر ،المركزالمصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية،سلسلة أبحاث ودراسات ،الإصدار الأول،2007،ص16

الرأي الأكثر انتشارا وشيوعا هو أن نشأة رأس المال الاجتماعي تعود إلى " k. Marx,1867 "من خلال كتاباته "رأس المال "الذي صدر في أربعة مجلدات ، وسبب إرجاع ظهور مفهوم رأس المال لاجتماعي له هو أن مفهوم رأس المال الذي تحدث عنه في كتاباته اتسع ليشمل أشكالا متعددة منها:رأس المال الاجتماعي ،رأس المال الثقافي،رأس المال البشري،رأس المال الديني

لكن فريق آخر من الباحثين يرى أن ظهور رأس المال الاجتماعي يعود إلى أفكار "E.Durkheim,1897" في دراسته لقضية الانتحار حيث أكد على دور الشبكات الاجتماعية وأهميتها في الصحة النفسية للفرد. كما أكد إذا كان له حجم كبير ودرجة عالية من العلاقات الاجتماعية تنقص من احتمالية وقوعه في خطر الانتحار.

وكأول استخدام لرأس المال الاجتماعي كان من طرف " Dewey John"[2] لكنه لم يحدد مفهومه الخاص ،حيث ركز على الاتصال للتعبير عن رأس المال الاجتماعي واستخدامه من خلال تغيير المعلومات وتحديد المشكلات ومواجهتها وإدارة الصراع وحيث ترتبط العلاقات الاجتماعية بالقدرات الفردية.

لكن كأول مرة ظهر مفهوم رأس المال الاجتماعي بشكل واضح كان سنة 1916 على يد المشرف الحكومي للمدارس الريفية في غرب فرجينيا "J.Hanifan "في كتابه "Center Communiy"،حيث حدد "J.Hanifan, 1920" رأس المال الاجتماعي من خلال تحديد شكله حيث لا يشير إلى العقارات أو الممتلكات بل هو اشتراك للعلاقات الصديقة، الودية ،الطبيعية المتعاونة ،المتبادلة والتضامنية التي تميز أطراف المجتمع وهذه العلاقات تحتوي في ذاتها على ثروة إي رأس مال نافعة لأجل فعلا رفاهية أطراف المجتمع.

وبعد ذلك استعمله " Jakbos,1961" [3] في تحليله للمقاطعات الحضرية، حيث عرفه على أنه الشبكات الاجتماعية والجماعات الداخلية في المجتمع التي تصف العلاقات الاجتماعية بين الفرد و بعضهم البعض والتعاون والتنسيق القائم في المجتمع.

---

[2] طلعت مصطفى السروجي "رأس المال الاجتماعي" مكتبة لأنجلو مصرية –الطبعة الأولى-2009-ص 11

[3] د.طلعت مصطفى السروجي ،رأس المال الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية 2009 صفحة 17

والى غاية 1970 بقيت الدراسات حول رأس المال الاجتماعي دراسات أولية في مرحلة التطور. حيث انه كان يستعمل بقلة داخل التحاليل النظرية وكذلك الأمر في البحث التجريبي، ألا أن أثار هذا المفهوم اهتمام الأخصائيين الاقتصاديين والسوسيولجين وحتى علماء السياسة مع بداية سنوات 1980 مع أعمال "P.Bourdieu,1980" وبعدها بفترة تأتي أعمال أخرى "J.Coleman,1988-1990" و"R.Putnam,1995-2000 " ، حيث تناولت الموضوع بشكل تفصيلي إما من ناحية المفهوم النظري والتكوين وإما من ناحية الدور العملي وبحث المستوى والنتائج التابعة لذلك.

فبدأ "P.Bourdieu,1986"[4]يعرف رأس المال الاجتماعي انه هو "مجموع الموارد المحققة والمتوقعة التي ترتبط بملكية شبكة من العلاقات المستمرة التي تكون اقل أو أكثر تنظيم للمعرفة واستطلاع المعارف المتبادلة بمعنى آخر هو الانتماء لمجموعة."

من ذلك فرأس المال الاجتماعي بالنسبة "P.Bourdieu"[5] يتألف من العلاقات الاجتماعية المتاحة لدى الشخص أو المجموعة والمستعملة لأجل الوصول للموارد التي يتم توظيفها في العمليات الاقتصادية بما فيها الموارد الكمية والنوعية، ذلك كونه يتجلى في العلاقات بين الأفراد وبين المجموعات ويتجلى كذلك في الموارد الاجتماعية كجزء خاص ومهم من تركيبه.

و من ثم ظهرت دراسات "J.Coleman,1988" [6]الذي عرفه بأنه "سلسلة من الوحدات المختلفة المتباينة التي لها عنصرين مشتركين هما من جهة أنها تشكل تركيب أو جهاز اجتماعي، ثم يسهل العمليات وتنفيذ مهام الأشخاص داخله كجزء آخر منه، بخلاف باقي رؤوس الأموال فإن الرأسمال الاجتماعي ينحل في العلاقات بين الأشخاص، وهو لا ينحصر في الأشخاص بعينهم و لا في أجهزة الإنتاج المادية".

---

[4] P.Bourdieu, Le Capital Social, Notes Provisoires, Actes de la recherche en sciences sociales, volume.31, 1980,L'éditeur de Persée, p 2-3

[5] M.Levesque , D.White, Le Concept De Capital Social Et Ses Usages, lien social et politiques, Erudit, Universite De Montreal, n°.41, 1999, p.p 23-33, p. 27

[6] J.Colmen,Social Capital In The Creation Of Human Capital, The American Journal Of Sociology, vol. 94, 1988, p.p 95-120, p 98

وبالتالي من التعريف يؤكد "J.Coleman" [7] على أن رأس المال الاجتماعي ليس كصور رأس المال الأخرى فهو لا يوجد في الأشخاص ولا في الواقع المادي وإنما يوجد في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وقد ذكر أيضا أن رأس المال الاجتماعي يعرف بوظيفته على أنه ليس كياناً واحداً ولكنه مجموعة متنوعة من مختلف الكيانات مع وجود عنصرين مشتركين, إنها جميعا تتألف من بعض جوانب البني الاجتماعية وتسهل أفعال معينة للجهات الفاعلة سواء أكانوا أشخاصا أو شركات . داخل البني"

كما ميز بين رأس المال الاجتماعي ورأس المال البشري حيث نظر إلى الأول على انه سلعة عامة والثاني سلعة خاصة لكن كلاهما يتشابه من حيث أنهما منتجان.

وبالانتقال إلى "R.Putnam" وأعماله نجد أن بداية استخدام لرأس المال الاجتماعي جاء في كتابه "جعل الديمقراطية تنجح" " R.Putnam,1993"[8] وفيه عرف رأس المال الاجتماعي على أنه "يجسد مقومات التنظيم الاجتماعي والتي تتمثل في الثقة والتعاون والتشبيك"Networking" والتي يمكن من خلالها الإسهام في تحقيق التطور والتقدم داخل المجتمع سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات"، أما في كتابه"لعب البولنج المنفرد.

بمعنى آخر، فإن"R.Putnam ,2000 "[9] ينظر إلى رأس المال الاجتماعي من خلال تحديد الخصائص أو السمات التي تكون رصيد داخل التنظيم الاجتماعي، وأن امتلاك الجوانب الإيجابية من هذه الخصائص مثل الثقة البناءة، والمعايير الإيجابية، والشبكات الاجتماعية البناءة، تمكن المجتمع من أن يؤدي وظائفه على نحو أكفأ وأفضل، كما أنها تسهل التنسيق بين الأفعال الاجتماعية و أن الشبكات الاجتماعية وما يتخللها من تفاعلات تختلف كيفياً عن بعضها، مما يقود إلى إنتاج أنماط ومستويات مختلفة من رأس المال الاجتماعي.

---

[7] نادية أبو زاهر، محاولة لهم إشكالية رأس المال الاجتماعي، مجلة علوم إنسانية، العدد 46، السنة الثامنة2010م،ص 01

[8] روبرت بوتنامن ترجمة إيناس عفت ،كيف تنجح الديمقراطية، تقاليد المجتمع المدني في إيطاليا الحديثة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهر، 2006م، ص 210

[95] محمد الحوارني، تطوير مقياس لرأس المال الاجتماعي عبر الإنترنت في المجتمع الأردني، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 6 العدد2009،2،ص409-444

لكن المشكلة الرئيسية وراء رأس المال الاجتماعي أنه يرتبط بتفسيرات ورؤى كثيرة كما أنه ينظر إليه من وجهات نظر مختلفة, بعضها سياسي أو اجتماعي أخر اقتصادي والجدول رقم 01 يوضح بعض من التعاريف التي وردت في الدراسات التطبيقية.

الجدول (1): تعاريف الباحثين لمفهوم رأس المال الاجتماعي داخل دراسات

P.Bourdieu 1986	مجموع الموارد المحققة والمتوقعة التي ترتبط بملكية شبكة من العلاقات المستمرة التي تكون اقل أو أكثر تنظيم للمعرفة واستطلاع المعارف المتبادلة "،"التي تنتج عنها المبادئ"(الاتصالات)"تحويل الروابط في شروط معينة إلى صورة رأسمال اقتصادي وربما تؤسس شكل بعنوان متآلف
J.Coleman 1988	التزامات وتوقعات، وقنوات المعلومات، و المعايير الاجتماعية
J.Coleman 1990	متعدد الوحدات التي لها اثنان من الخصائص المشتركة: كلها تشكل مظهر للبناء الاجتماعي، وتسهل العمليات الأشخاص بداخل هذا البناء التركيبي
Schiff 1992	هو وحدة مشكلة من عناصر البناء الاجتماعي والتي تنتج العلاقات بين الأشخاص، وهي دعائم وبراهين للإنتاج و/أو منافع العملية.
R.Putnam et al 1993	ملامح التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة والمعايير، و الشبكات التي يمكن أن تحسن كفاءة المجتمع.
R.Putnam 1995	مظاهر الحياة الاجتماعية: الشبكات، القواعد، الثقة، التي تخول المشاركة في العمل الجماعي المتعاون بفاعلية وتتابع لتحقيق الأهداف ... الرأسمال الاجتماعي يرجع باختصار إلى الاتصالات الاجتماعية مع ملازمة القواعد والثقة.
Fukuyama 1995	قابلية الأشخاص للعمل الجماعي للأغراض مشتركة داخل المجموعات والتنظيمات
Fukuyama 1997	وجود مجموعة معينة من القواعد أو المعايير غير الرسمية المشتركة بين أعضاء مجموعة تسمح التعاون بينهم .تقاسم القيم والمعايير ...والمعايير التي تنتج رأس المال الاجتماعي ...يجب تشمل موضوعيا فضائل مثل سرد الحقائق، اجتماع لالتزامات والمعاملة بالمثل.

Woolcock 1998	المعلومة، الثقة وقواعد التبادل الرابطة داخل أحاد الشبكات الاجتماعية التي تسهل العمل الجماعي لأرباح متبادلة، بواسطة "1- موقعهم داخل تجمعاتهم 2- بين التجمعات االداخلية والمجموعات الخارجية ذات الكثافة في شبكة العلاقات الاجتماعية في ظل المجتمع المدني.3- بين المجتمع المدني ومؤسسات المستوى الكلي ، 4- مؤسسات القطاع العام
N.Lin 1999	الموارد المحصلة داخل الشبكات الاجتماعية... بالتركيز على المنافع الآلية لمثل هذه الموارد
Fukuyama 1999	هو هيئة لقيم والقواعد غير رسمية المتقاسمة بين الأعضاء في المجموعة غير رسمية والتي تتيح التعاون بينهم.
R.Putnam 2000	اتصالات بين الأفراد، الشبكات الاجتماعية والأعراف المعاملة بالمثل والجدارة بالثقة التي تنجم عنها.
Ostrom 2000	..لمعرفة والفهم والمعايير والقواعد المشتركة و توقعات حول أنماط التفاعلات من مجموعات الأفراد التي تجلب النشاط المتكرر
Serageldin et Grootaert 2000	هو درجة من الثقافة المشتركة المتعارفة و الانتماء وتقاسم قواعد الثقة والتعامل المجال الاجتماعي والسياسي الذي يقبل تطوير القواعد، ويصوغ تركيب اجتماعي
Woolcock 2001	المعايير والشبكات التي تسهل العمل الجماعي المهم أن أي تعريف لرأس المال الاجتماعي يركزعلى مصادرها بدلا من النتائج ...هذا النهج يلغي كيان مثل "الثقة "من تعريف رأس المال الاجتماعي.
N.Lin 2001	يعتبر رأس المال الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية من خلال العائدات المتوقعة في السوق وبالتالي ينظر إليه كدخل فردي .
OCDE 2001	رأس المال الاجتماعي يرتبط بالشبكات والقواعد والقيم والعقائد المشتركة، الشبكات مرجعها إلى التصرفات والعمليات الهادفة للعاملين، التي تهيأ عمل مشترك، وأما القواعد والقيم والعقائد المشتركة مرجعها إلى الاستعدادات والمعطيات الذاتية المعنوية المتاحة للأشخاص والمجموعات، وأيضا مثل القوانين واللوائح التي تنظم التصرفات.
Bowles Gintis (2002	الثقة، والاهتمام الزميلة واحد، والاستعداد للعيش بقواعد د مجتمع واحد ومعاقبة أولئك الذين لا
Adler et Kwon 2002	الارتياح المتولد عن عقد العلاقات الاجتماعية التي يمكن تعبئتها لأجل تسهيل الأعمال
Knack 2002	يشمل أس المال الاجتماعي المدني القيم المشتركة والمعايير، لشبكات غير الرسمية، وعضوية الترابطية التي تؤثر قدرة الأفراد على العمل معا لتحقيق

	شيوعا أهداف.
Sobel 2002	رأس المال الاجتماعي يصف الظروف التي يمكن للأفراد استخدام العضوية في المجموعات والشبكات لتأمين الفوائد.
Durlauf and Fafchamps 2004	رأس المال الاجتماعي يولد عوامل خارجية إيجابية لأعضاء من الجماعة؛يتم تحقيق هذه المخرجات من خلال الثقة والمعايير والقيم المشتركة التي تنشأ عن الأشكال غير الرسمية للمنظمات والشبكات والجمعيات.

S. Knowles, Is Social Capital Part of the Institutions Continuum and is it a Deep Determinant of Development UNU World Institute for Development Economics Research (UNU-WIDER),Research Paper No25.. 2006, p 26

إن الميزة المشتركة بين غالبية التفسيرات أنها تركز علي العمل الاجتماعي والمشاركة الايجابية و بالتالي رأس المال الاجتماعي قد يكون الطاقة الاجتماعية 'الروح المجتمعية السائدة في المجتمع , الترابط الاجتماعي ,المنظمات الرسمية والغير الرسمية 'حسن الجوار , الصداقة العلاقات الأسرية إلي غيرها من المعايير التي تمنع المجتمع من الانهيار وتشد جوانبه بعضا إلي بعض.

2.2 مصادر رأس المال الاجتماعي

يتشكل رأس المال الاجتماعي من خلال مجموعة من المصادر التي تتمثل في الانتماء إلي المجتمع الكبير وما يحتويه من جماعات فرعية تتمثل في جماعات الجوار والأسرة والمهنة ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة كما وضح البنك الدولي مصادر رأس المال الاجتماعي فيما يلي [10]:

العائلات (الأسرة):

"تمثل الأسر المصدر الأول والأساسي لرأس المال الاجتماعي لأنها وحدة المجتمع الأساسية التي تشكل نسيجه الاجتماعي وتمثل حجر الزاوية فيه وهي المصدر الأول للمعرفة وأعداد أعضائهما وتكوينين هويتهم الثقافية والقيمة وهي المؤسسة

[10] عبد الناصر علك حافظ، عبد الله حكمت النقار،وفاء عدنان،الاستثمارات الفاعلة لذكاء الاعمال وفقا لمدخل رأس المال الاجتماعي :عرض نظري تحليلي ،مجلة الإدارة والاقتصاد،بغداد ،السنة الخامسة والثلاثون –عدد93،2012، ص181

الاجتماعية الأولى لتفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي وإقامة الحوار وبناء الصلات المتميزة مع من هم من غير جيليه أو نوعيه الاجتماعي" [11].

الأسرة لها الدور الأكبر في تنشئة رأس المال الاجتماعي وتطويره ودللك عن طريق تنمية الروابط والعلاقات ونقل الأولياء لأبنائهم وأفراد عائلتهم التصرفات العقلانية التي تنتج عنها انطباع وشعور بثقة القوية اتجاه إفراد العائلة بإضافة إلي تبادل المساعدات المادية بين أعضاء الأسرة كما للعائلة الأثر الإيجابي الذي تمارس باستخدام الرأس المال الاجتماعي علي المستوي التعليم عند الأبناء العمل علي رفع الكفاءة لديهم وبطريقة غير مباشرة هو مصدر تراكم الرأس المال الاجتماعي"[12].

حيث نجد أن المشاكل الأسرية علي المدى الطويل والمدى القصير تؤثر على نشأة الأطفال فمثلا زيادة المشاكل العائلية وحالات الانفصال داخل الأسرة لها اثر علي الأبناء لتعرضهم لأزمات نفسية وبدنية وهدا علي المدى القصير إما في المدى الطويل هو إتباع هؤلاء البناء طريق الإجرام والسلوك السيئ .

المدرسة (الهيئات التعليمية الاجتماعية)

"بالإضافة إلي الأسر تعتبر المدرسة مصدر هام لنشأة رأس المال الاجتماعي وتراكمه وتطويره ،فالمنشئات العلمية لها دور في زرع مبادئ العمل الجماعي التعاوني وتنوع في المعلومات والثقافات المكتسبة وذلك عن طريق اللقاءات التي تجمع بين مختلف القطاعات سواء تكوينية أو تعليمية أو منظمات مهنية وبتالي ينتج لنا رأس المال الاجتماعي التي يربط بين كل هده القطاعات ليس بالضرورة أن يجمع نفس العطاء في نفس الفوج"[13] .

---

[11] الاستراتيجية الوطنية للأسرة الأردنية، المجلس الوطني لشؤون الأسرة ،عمان،كانون الثاني 2005

htt www.women.jo/admin/document/family.doc

[12] E. Pantoja,Exploring TheConcept of Social Capital and Itsrelevance for community _Based Development:The Case of Coal Mining Areas in Orissa ,INDIA, Social Capital Initiative Working Paper No. 18,2000,p 26

[13] OCDE, (Organisation de développement et de coopération économiques), "Du Bien Etre Des Nations: Le Rôle Du Capital Humain Et Social", Paris 2001,p52

المجموعات الاجتماعية الناشطة :

إن العلاقات والتفاعل الموجود بين الجيران والأصدقاء والأعضاء في مجموعة واحدة يشكل شبكات كثيفة فالعلاقات الاجتماعية بين هؤلاء والتي هي في الأصل علاقات غير رسمية التشكيل وتدعم العمل الجماعي كما أن الثقة والأمان الموجود بين هؤلاء الأعضاء يقلل من مشاكل العنف والعدوانية ، في تراكم رأس المال الاجتماعي وهذا لا يكون يعزل كل وحدة عن الأخرى بل العكس المسؤولية موزعة بين كل الأطراف والمصدر لان هدفها هو تحقيق الرفاهية الاجتماعية للمجتمع وهذا لا يكتمل ولا يتحقق إلا بشرط التبادل المادي والرمزي بين الأعضاء والمجموعات ."

ففي دراسة قام بها Colman.J حول فعالية المجموعات الاجتماعية لتكوين رأس المال الاجتماعي ذكر أربعة أمثلة: [14]

1-سوق تجار بائعي الألماس :الثقة العالية بين التجار وعدم فرض تكاليف بين العمال من اجل الأمان والضمان.

2-الطلبة الكروبين :مجموعات دراسية أما تكون من نفس المدرسة أو المدينة أو القرية.

3-الأم في العائلة :تسعى لأخذ التدابير اللازمة لعدم احتكاك أولادها أي احتكاك سلبي.

4-التبادل داخل الأسواق ذات الخصائص المتميزة التي تساعد بنشر الثقة والتعاون والتبادل المشترك داخل المساق الاجتماعي .

المؤسسات الرسمية :

"إن المؤسسات التي تتميز بالمستوى الأدنى من التنظيم والتعاون و الثقة و الأهداف المشتركة تصبح مصدر من مصادر رأس المال الاجتماعي والتي تتم صياغته في داخل المنشآت بين المؤسسات و بين القطاعات وداخل المجتمع. أين سيتم خلق البيئة الملائمة و المتجاوبة مع تنمية القطاع الخاص".

القطاع العام :

[14] J. Coleman,Social Capital In The Creation Of Human Capital", The American Journal of Sociology, vol. 94, Supplement: Organizations And Institutions: Sociological And Economic: approaches to the analysis of social structure, 1988, p.p s95-s120 , p s98-s99-s100 http://www.jstor.org/stable/2780243

إن الحكومة و مؤسساتها لها دور فعال في ترقية المجتمع ،حيث نجد رأس المال الاجتماعي بين الموظفين و داخل تركيبه جهاز القطاع العام ,و بين القطاع و الموظفين فيعتبر رأس المال الاجتماعي رابط داخل القطاع العام و فيما بين وحداته و خارجه .

فقوة القطاع و كفاءته تعتمد على تلك الروابط . فمثالا عند تجمع رأس المال الاجتماعي عند السياسيين(متخذي القرار) فقط دون آخرين يظهر الفساد.

الطوائف والانتماءات العرقية

إن كل طائفة وعلاقة عرقية هي تكوين لرأس المال الاجتماعي لأنها تركيب اجتماعي تكون فيه القيم و العقائد مشتركة بالإضافة إلى الترابط و الثقة و التضامن الموجود في هذا التركيب، غير أن الأثر السلبي لهذه الطوائف إنما الخصائص القوية التي تمتاز بها تكون بين أعضاءها فقط دون غيرهم.

التكامل الوظيفي (الرجل – المرأة)

أن التكامل الوظيفي (الرجل- المرأة) نوع آخر من التركيب الاجتماعي حيث أن الشبكات الذكورية أكثر تسجيلا من شبكات نسويه لان الأولى متصلة بالعمل أما الثانية فتتمركز في العائلة فقط.

المجتمع المدني

يعرف k.marx "المجتمع المدني بأنه مجموع العلاقات و التفاعلات التي يدخلها الأفراد و التي يمثل حالة من التهميش وعدم المساواة للفئات الدنيا للمجتمع [15] .

لكن"R.Putnam " أول من ربط بين مفهوم المجتمع المدني و رأس المال الاجتماعي حيث يعتبر رأس المال الاجتماعي على انه العدد القابل للقياس و كثافة الارتباطات و أعضاء المجتمع الإنساني التي تربطنا في المجتمع.

أن المجتمع المدني هو مجموعة من المنظمات و الشبكات الرسمية وغير الرسمية المستقلة تسيير مستقلة عن الحكومة و السوق و التي تسعى لتحقيق أهدافها الخاصة ،فان تركيب هذه الشبكات ينتج عنه رأس المال الاجتماعي حيث وضح ذلك "R.Putnam" فان عند اجتماع الناس وقضاءهم وقت معا يقومون

---

[18] انجي محمد عبد الحميد ،دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي : دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر ,دار النشر : المركز للحقوقة الاقتصادية والاجتماعية .سلسلة أبحاث و دراسات , العدد الأول ،صفحة 81

بتطوير العلاقات التي تخلق الثقة و التماسك و هذا ما يسمى برأس المال الاجتماعي و هنا يكون سبب في دفع التنمية الاقتصادية .

3.2 صور رأس المال الاجتماعي

لقد قدمت الدراسات السابقة تصنيفات مختلفة لرأس المال الاجتماعي ، حيث يعتمد هذه التصنيفات على معايير مختلفة .

فالبنك الدولي صنف رأس المال الاجتماعي اعتمادا على الرابطة الاجتماعية التي تسهم في تكوين رأس المال الاجتماعي كما يلي

رأس المال اجتماعي رسمي :

يشمل الروابط و العلاقات الاجتماعية التي تكون في إطار رسمي بمعنى التسلسل الإداري بين إعطاء هذه المجموعة مثل المؤسسة الحكومية و مؤسسات المجتمع المدن

رأس مال اجتماعي غير رسمي :

يقصد به مجموعة الروابط و العلاقات الاجتماعية التي تكون ضمن المجموعة الاجتماعية غير الرسمية بمعنى لا تربط أعضاء هذه المجموعة أي علاقات إدارية و تكون مثل : الجيران ، الأصدقاء ، الأقارب.و يسهم هذا النوع في تكوين نمط من الثقة لا يحفز على المشاركة في شؤون المجتمع و لا يتجاوز حدود العلاقة الأسرية و شبكات القرابة.[16]

أما " R.Putnam" فقد قدم تصنيفا لرأس المال الاجتماعي على أساس نوع الشبكات والروابط التي تجمع بين أفرادها و الثقة الناتجة عن استخدامه إلى ثلاثة أنواع و هو على هذا النحو التالي :

رأس مال اجتماعي عابر: bridging social capital

"يتمثل في الروابط و العلاقات الاجتماعية التي تتشكل ضمن مجموعة اجتماعية موزعة على مجالات اجتماعية مختلفة و متعددة ، كما أن هذه العلاقات لا تقوم على روابط تقليدية – الدين ، النسب أو العرق ، بينما تعتمد على ارتباط

[16] انجي محمد عبد الحميد " دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي " دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر " المركز المصري للحقوق الاقتصادية و الاجتماعية – سلسلة أبحاث و دراسات . الصدد الأول – القاهرة – صفحة 29.

أعضائها بتحقق أهداف مشتركة مثل : الجمعيات النوادي الرياضية، الجمعيات الدينية، التنظيمات الخيرية والإنسانية"[17].

رأس المال اجتماعي رابط bonding social capital

يشمل الروابط و العلاقات الاجتماعية في إطار جماعات اجتماعية مغلقة و متجانسة تربط بينهم روابط القرابة أو الصداقة أو الألفة ..... الخ من الجماعات التي تربط بينهم نفس القيم و القواعد و الذين يتقاسمون نفس المواقف و الإحساسات ، وهذه الروابط ليست دائما مقصودة ومؤسسة بشكل منظم بل تكون خاضعة للتجربة المعيشة وبمعنى أخر هذا نوع رأس المال الاجتماعي ينشأ بين أعضاء الشبكات المتقاربة تماما والمتشابهة.

"حيث لا تساعد هذه الجماعات المجتمع ككل و لا تكون لها رغبة في الخروج خارج نطاق جماعتهم و ذلك للحفاظ على الثقة الشخصية لكن بالمقابل هذه الجماعات تميل إلى توليد مستويات عالية من الثقة والتعاون، وتنظيم وتسهيل العمل الجماعي والتعلم. بين أعضائها. "[18]مما يجعل لهذا النوع من الروابط نسبة من الأثر السلبي لرأس المال الاجتماعي .

" لذا يقرر OCDE" إن هذا النوع من الروابط الداخلية قوية بين الأعضاء المنتمين لها دون غيرهم، لوجود قوي للقواعد والمبادئ والثقة المتبادلة والترابط المشترك، إذن هي ذات درجة عالية من التعاون والتنسيق ولكن لها درجة اقل للثقة مع غير الأعضاء الشيء الذي يبطئ ولا يسرع الترابط الاجتماعي بل قد ينعكس سلبا عليه."[19]

Linking Social Capital:

---

[17] M.Woolcok,D.Narayan, " Social Capital: Implications for Development Theory, Research and Policy ", World Bank, December.1999, P.9

[18] I. Staveren, P. Knorringa, Social Capital in Economic: How Social Relations , Draft paper to be presented at seminar of the economics department of Utrecht University, 18 January 2006,p8

[19] M.Woolcok,D.Narayan, " Social Capital: Implications for Development Theory, Research and Policy ", World Bank, December.1999, P.9

تخص شبكات السلطة أي مؤسسات المستوى الكلي التنظيمية، أي الشبكات الكلية المتركبة من الأجهزة الاقتصادية والسياسية والثقافية على مستوى الحكومة، وهو نوع ثالث من الروابط الاجتماعية .

وحيث أشار "J.Coleman"[20] إليها وربطها بالمعلومة والقوانين واتخاذ القرارات والسلع العامة، وذكر مثال القواعد الاجتماعية المرتبطة بخصوصية البناء الاجتماعي، هذا النوع الأخير من الشبكات يخص العمليات والمناهج المختا رة والمطبقة والبرامج المسطرة على المستوى الكلي على مختلف الميادين، وإن كثافة هذه الشبكات تعكس فعاليتها حول العمل الحكومي والتأثير على المشاركة المدنية، حيث لها اتصال بالشبكات السابقة على المستوى الجزئي bridging و bonding."

"كما أن نوعي رأس المال الاجتماعي bridging و bondingلا يستبعد بعضهما عن بعض .الاقتصاد يحتاج كلا النوعين من رأس المال الاجتماعي كما يؤكد M. Granvoet على إمكانية تحول رأس المال الاجتماعي bonding إلى رأس المال الاجتماعي bridging يرجع السبب في ذلك إلى تغير هيكل و بنية التفاعلات الاجتماعية و انه لا يوجد خط فاصل بينهما."[21]

كما قام R.Putnam"بتمييز نوع أخر من رأس المال الاجتماعي من خلال نوعية النتائج وهو رأس المال الاجتماعي السلبي ، حيث وضح انه يمكن للعلاقات و الروابط الاجتماعية ورصيد الثقة المتوفر في الجماعة أن تنتج مخرجات سلبية من خلال أنه يمكن أن يستهدف الفرد أو الجماعة هذه العلاقات و الروابط في خدمة أغراض هدامة، بما يؤدى إلى خلق نوع من الكراهية بين أعضاء الجماعة والمجتمع وكالمثال على هذا النوع جماعات المافيا ، حيث تعد المافيا من أكثر الجماعات ترابطاً والتي يقوم ترابطها في الأساس على الثقة المتبادلة بين أفرادها لكن تستغل هذه الثقة وهذه الروابط في نشر العنف و الجريمة في المجتمع وبالتالي تولد رأس مال اجتماعي سلبي.

---

[20] M.Woolcovk,.Narayan, Social Capital: Implications for Development Theory, Research and Policy , World Bank, December.1999, P.9

[21] F. Yausmoto, Social Capital with in and Between Subgroups, American Journal ofSociology,vol,109,1998,p.647.

3. قياس رأس المال الاجتماعي

1.3 تحديد المؤشرات القياسية لرأس المال الاجتماعي

التعريفات السابقة بينت أن رأس المال الاجتماعي ليس بكيان واحد بل هو يتكون من مجموعة من الأبعاد بعض من هذه الأبعاد هي مؤشرات نوعية صعب تكميمها أو قياسها بشكل مباشر، مثل الثقة،فأصبح من الواضح انه يواجه قياس رأس المال الاجتماعي مجموعة من التحديات والإشكاليات وانه ليست هناك طريقة مباشرة لقياسه في أي مجتمع في وقت معين .ولهذا، فإن الطريقة الوحيدة لتكوين فكرة كمية عنه هي اعتماد أسلوب الاستفتاءات .يتم تحضير استمارة أو استبيان فيها أسئلة تخص الأبعاد المختلفة لمفهوم رأس المال الاجتماعي وفق التعريف المعتمد، ويتم توجيه الأسئلة إلى عينة عشوائية من المجتمع المعني، ثم يتم تحليل الإجابات واستنباط مؤشرات محدودة وخاصة قليلة يتم استعمالها بعد ذلك لاستنباط لحجم رأس المال الاجتماعي.

وان أيضا الصعوبة التي تواجه قياس رأس المال الاجتماعي خلال المقارنات الدولية فمثلا، هل يمكن استخدام المعايير نفسها لقياس الثقة والشبكات في جميع الدول والسياق، أم أن البعد الثقافي يجب أن يؤخذ بالاعتبار؟ وهل يمكن ترجمة بعض الأسئلة المستخدمة في المسوحات الدولية دون مراعاة البيئة أو السياق الذي استخدمت فيها.

"وبالتالي يبقى و المبدأ الأساسي غليا هو الاستبيان لقياس رأس المال الاجتماعي هي غير انه عند تحديد نوعية "الأسئلة التي يجب طرحها في الاستبيان يجب تشمل ثلاثة محاور هي :**المدخلات والمخرجات ، والتوقعات"**[22]

المدخلات: وهذا المحور يشمل، بشكل رئيسي، نوع الجماعات أو الهيئات أو التنظيمات وقدرتها وإمكاناتها التي ينشأ رأس المال الاجتماعي من تفاعل أعضائها و هي تشمل الأسئلة مقسمة إلى فئتين: الفئة الأولى تخص هيكلة الجماعات المعنية أو بنيتها وتشمل النوعية:مثل دينية، وثقافية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية، ورياضية، وفنية،... الخ. والعضوية :تجانس آو عدم تجانس أعضاء الجمعية (الجنس، الدين،

[22] فضل النقيب،مفهوم رأس المال الاجتماعي وأهميته بالنسبة للأراضي الفلسطينية المحتلة،معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني) ماس)، 2006،ص31-34

الدخل،... الخ) وهيكلة: الجماعة جماعة يتساوى أعضاؤها في الحقوق والواجبات (غير رسمية)، أو (جماعة رسمية) ذات هيكل هرمي.

أما الفئة الثانية من الأسئلة الخاصة بالمدخلات تتعلق بقدرات أعضاء الجماعة مثلا تحصيل دراسي أو مكانة اجتماعية والإمكانات المتاحة لهم مثل إمكانيات الاتصال .

التوقعات :و يشمل توقعات كل عضو من الجماعة إلى مدى تحقيق الأهداف التي نشأت من أجلها الجماعة وأيضا توقعات العضو بالنسبة لسلوك الأعضاء الآخرين، وإلى أي حد يثق العضو بالآخرين، ويتوقع أن يتضامنوا معه أثناء الأزمات ويمكن التمييز فيه بين ثلاث فئات من الأسئلة: الفئة الأولى تخص الواقع الموضوعي الموجود، الذي نشأت الجماعة للعمل على تغييره، وتخص الفئة الثانية من الأسئلة توقعات عضو الجماعة من الأعضاء الآخرين، وذلك حسب مدى ثقة عضو الجماعة بالأعضاء الآخرين، واعتقاده بأنهم سيتصرفون وفق المصلحة العامة للجماعة، وليس المصلحة الخاصة وسيعملون معا عند حدوث أزمات طارئة.

أما الفئة الثالثة من الأسئلة الخاصة بالتوقعات، فإنها معنية بتوقعات العضو بالنسبة لقدرة الجماعة على تحقيق الهدف الذي تسعى إليها وإما تكون أهداف ممكن تحقيقها في فترة زمنية قصيرة أو أهداف يتطلب تحقيقها عدة سنوات.

المخرجات: تشمل الأسئلة الخاصة بالنتائج وتنقسم إلى فئتين من الأسئلة:
الفئة الأولى تخص الإنجازات الواقعية التي حققتها الجماعة مثل المشروعات التي تعاون أعضاء الجماعة على القيام بها، أو المؤسسات التي أنشأتها الجماعة لتقديم خدمات معينة ،أما الفئة الثانية، فتخص شعور أعضاء الجماعة وانطباعاته من خلال مدى تأثير انضمامه لهذه الجماعة على شعوره بالسعادة والرضا النفسي و مدى قدرة الجماعة على التأثير في شؤون حياته الخاصة والتأثير على الحياة عامة للمجتمع.

وإن تحليل الإجابات عن كل هذه الأسئلة يهدف إلى الخروج بثلاثة مؤشرات كمية ،وحيث حساب المتوسط المرجح لهذه المؤشرات الثلاثة يعطي قيمة كمية واحدة تمثل رأس المال الاجتماعي .

وبالتالي يستعمل هذا المقياس (المتوسط المرجح لمؤشرات المدخلات والتوقعات و المخرجات) كمقياس كمي لرأس المال الاجتماعي.

"من الطبيعي أن هناك من ينتقد فكرة استعمال مؤشر المدخلات ومؤشر التوقعات، ويرى أنه يجب الاكتفاء بمؤشر النتائج على أساس أننا نستعمل عادة المخرجات، وليس المدخلات، كدليل على نتائج عملية ما، ولكن عدم وجود طريقة للقياس المباشر لرأس المال الاجتماعي، يجعل من الضروري الاستعانة بكل المعلومات المتوافرة."[23]

وبالتالي يبقى المبدأ السابق هو المبدأ الأساسي في القياس لكن مع اختلاف في اختيار المؤشرات حسب تعريف رأس المال الاجتماعي المأخوذ في الدراسة و هدف الدراسة كمثال :

تحديد "F.Fukyama"[24] لثلاثة محددات بالنسبة له هي الأهم عند قياس رأس المال الاجتماعي، وهي:

درجة التجانس داخل الجماعة: استخدام العضوية كمؤشر لقياس رأس المال الاجتماعي، ويؤكد أن المهم هو درجة التجانس بين أعضاء الجماعة، والتي يستدل عليها من خلال التعرف علي طبيعة الأنشطة، مستوي التعاون، التعاون تحت ضغوط، طبيعة المشكلات التي تواجهها الجمعية.

محيط الثقة تمثل الفائدة الأساسية التي تحققها أي جماعة اجتماعية، كنتيجة مباشرة للعمل الجماعي والتعاون بين أعضائها، إذ تستطيع الجماعات التي رسخت قيم التعاون والثقة والأمانة بين أعضائها -من خلال القيام ببعض بعض الأنشطة-أن تستفيد من هذه القيم في تحقيق أهداف أخري بعيداً عن هذا النشاط.

العوامل الخارجية: ترتبط بالبيئة الخارجية وتفاعل الجماعة مع غيرها من الجماعات الاجتماعية، وعلاقتها بالدولة، وفيما يتعلق بدور الدولة يحدد ثلاثة أدوار رئيسية للدولة:

- دور مراقب

-دور معوق.

---

[23] فضل النقيب،مفهوم رأس المال الاجتماعي وأهميته بالنسبة للأراضي الفلسطينية المحتلة،معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني) ماس)، 2006،ص34

[24] F. Fukyama, , Trust: The Social Virtues and Creation of Prosperit, Newyork, Free Press, ,1995,pp87-90.

أما "R.Putnam,2000"عند دراسته ا لرأس المال الاجتماعي لخمسين ولاية أمريكية أعتمد على مقياس اشتمل خمسة أبعاد رئيسية، مقسمة إلى 14 أبعاد فرعية تنقسم إلى أبعاد هيكلية (عضوية المؤسسات، والعمل التطوعي، وعضوية الشبكات غير الرسمية) وأبعادًا تتعلق بالمحتوى (الثقة، والصداقة، والمشاركة)

حيث تعتبر دراسته هذه من أول المحاولات وأهمها في تطوير مؤشر واحد لقياس رأس المال الاجتماعي ومكونات هذا المؤشر موضحة في الجدول (2)

جدول (2): مكونات مؤشر رأس المال الاجتماعي الشمولي ل "R.Putnam"

المؤشـــر
1-معايير حياة المجتمع التنظيمية(Measures of community organizational life): 1-1 الخدمة في لجنة أو منظمة محلية خلال السنة الماضية(نسبة مئوية) 2-1 الخدمة في مكتب لنادٍ أو منظمة خلال السنة الماضية) نسبة مئوي 3-1 المنظمات المدنية أو الاجتماعية لكل 1000 شخص 4-1 متوسط عدد اجتماعات النوادي التي تم حضورها السنة الماضية. 5-1 متوسط عدد عضوية المجموعات.
2-معايير الانشغال (الارتباط) بالشؤون العامة: Measures of engagement in) (public affairs) 2- 1معدل التصويت في الانتخابات الرئاسية العامين 1998 و1992 2-2 الاجتماعات العامة التي تم حضورها في المدينة أو الشؤون المدرسية خلال السنة الماضية(نسبة مئوية)
3. معايير التطوع المجتمعي: 3-1عدد المؤسسات غير الربحية لكل 1000 3-2متوسط عدد المرات التي عملت بها في مشاريع مجتمعية خلال العام الماضي 3-3متوسط عدد المرات التي تم فيها عمل تطوعي خلال السنة الماضية
.4 -معايير الاجتماعية غير الرسمية 4-1هل توافق على" :أنا اقضي وقتًا كثيرًا في زيادة الأصدقاء"؟ 4-2متوسط عدد المرات التي قمت فيها بعمل تطوعي السنة الماضية.

5-مقاييس الثقة

5-1هل توافق على" :يمكن الثقة بمعظم الناس"؟

5-2هل توافق على" :معظم الناس شرفاء"؟

D.Méda ,Le capital social : un point de vue critique , jornale of l'Economie politique, avril 2002,p7

أما البنك الدولي فيعتبر من أهم المؤسسات المهتمة برأس المال الاجتماعي في إطار دوره في معالجة الفقر وزيادة فرص التنمية، فقد مكنته خبرته التراكمية الواسعة من تطوير أدوات توفر قاعدة مناسبة لقياس الأبعاد المختلفة لرأس المال الاجتماعي، وأحدثها"الاستبيان المتكامل لقياس رأس المال الاجتماعي2004 والذي يشمل ستة أبعاد : المجموعات والشبكات، الثقة والتضامن، العمل الجماعي والتعاون، المعلومات والاتصالات، التماسك الاجتماعي، التمكين والنشاط السياسي. حيث تقدم مجموعة من الأسئلة تشمل كل مؤشر لوحده ,وهي قابلة لتصحيح والتعديل حسب مكان وزمان الدراسة ,كماهي قابلة كذلك لترجمة إلى لغات البلد المراد قياسه لرأس المال الاجتماعي . تتمثل هذه المؤشرات في"[25]:

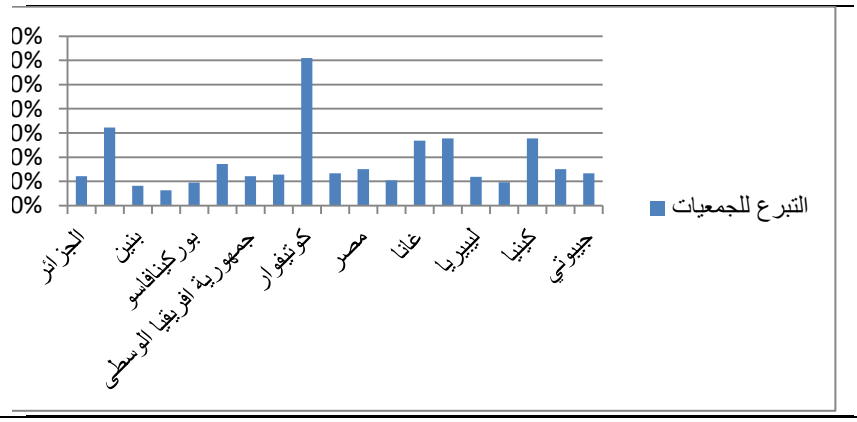
المجموعات و الشبكات :" هذا المؤشر هو أكثر ارتباط بمفهوم رأس مال الاجتماعي من ناحية البناء التركيبي أو رأس المال الاجتماعي الهيكلي وهو يشمل عدد التجمعات ونوعيتها (دينية ثقافية،اقتصادية....) وحجم العضوية فيها عدد الروابط الداخلية ، مدى تجانس الأعضاء واختلافهم داخل هذه الجماعات و معدل العضوية فيها ،وهيكلة الجماعات ، و طبيعة هذه العضوية و كثافة المساهمة للأعضاء في الشبكات و مختلف أصناف التجمعات و التنظيمات، و الهبات و العطايا الممنوحة و الزمن المستغرق في عمل العضوية لدى التجمع ،و منهجية اختيار الرؤساء واتخاذ القرارات ، وتغيرات العضوية عبر الزمن ، ودرجة الاتصالات مع باقي المجموعات"[26] و من بين الأمثلة عن البيانات نأخذ مثلا:[27] في غضون السنة

[25] http://www.worldbank.org/prem/poverty/scapital/SChowmeas1.htm

[26] C.Grootaert , T.V .Bastelaer , Understanding and Measuring social Capital ».forum series on the role of institution in promoting economic growth,banque mondial,n.24,2001.page 23.

الماضية بكم يقدر عدد المرات التي شارك فيها أحد أفراد عائلتك في نشاطات المؤسسة (مشاركة في المجموعة بالمال أو الوقت) ،والشكل (1) يوضح التبرع للجمعيات لمجموعة من الدول سنة 2011.

الشكل (1): التبرع للجمعيات حسب دول إفريقيا لسنة 2013



J. Alfaiate,N. Bottini,S. Clarke,S. Dengler,N Gamester,E Omic,THE LEGATUM PROSPERITY INDEX |, INSIGHT ON AFRICA: SPECIAL REPORT, The Legatum Institut,2013,p30-66

الثقة و التضامن: يتعلق بتكوين رأس المال الاجتماعي من ناحية المحتوى المعرفي الإدراكي ، ويقصد به مدى ثقة عضو الجماعة بالأعضاء الآخرين، واعتقاده بأنهم سيتصرفون وفق المصلحة العامة للجماعة، وليس المصلحة الخاصة. وأنهم سيتضامنون معه، ويعملون معا عند حدوث أزمات طارئة، و مؤشر الثقة من المفاهيم النوعية الصعبة القياس .

و الجدول (3) من بين الأمثلة على دراسة الثقة في مجموعة من الدول، "ن القيم المذكورة في الجدول السابق هي نتيجة دراسة قامت بها المؤسسة الدولية للاستقصائيات "GALUP" والتي تم حسابها من خلال نسبة المجاوبين بنعم على سؤال "هل يمكن الوثوق في جميع الناس؟ "

[27] C. Grootaert، D. Narayan، N. Jones، M. Woolcock, Measuring Social Capital,An Integrated -2Questionnaire,THE WORLD BANK-Washington, D.C.2004 ,p28-29.

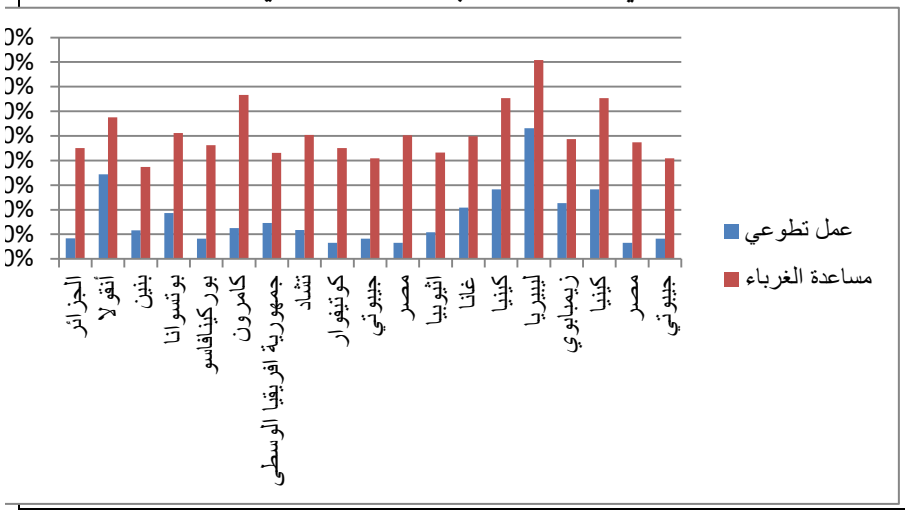
الجدول (3): يقدم نموذج حول دراسة الثقة في الأشخاص لمجموعة من الدول 2011

الدولة	ايطاليا	بلجيكا	النمسا	البرتغال	فرنسا	اسبانيا	المكسيك	هنغاريا	الولايات المتحدة
نسبة الثقة	%20	%30	29%	%27	%20	%22	%29	%13	%37
الدولة	ألمانيا	السويد	سويسرا	كندا	فنلندا	ايرلندا	اليابان	ألمانيا	جمهورية التشيك
نسبة الثقة	%31	%55	%44	%42	%58	%30	33%	%31	%24
الدولة	لبنان	تونس	الاردن	فلسطين	مصر	المغرب	العراق	الجزائر	
نسبة الثقة	%7	15%	%9	%9	%22	%58	%15	%16	

المصدر: تقرير التنمية البشرية 2014

العمل الجماعي والتعاون: هو المؤشر الوظيفي العملي لرأس المال الاجتماعي ، حيث يبحث إلى أي مدى يستمر و كيف يتم العمل الجماعي ، و قابلية الشخص له و الدخول في المشاريع الجماعية،و التجاوب مع الانتقاد وثالثا صنف الأعمال المنفذة جماعيا ، ونتائج التعدي و إثره الجماعي على العوائد و التوقعات بالموازرة مع المساهمة ، جميعها تخضع للنقاش و المساءلة و الاستجواب لأخذ البيانات اللازمة حول المعايير الاجتماعية / الاقتصادية (السوسيو اقتصادية) ، وعموما الأعمال توحي أن الكثافة العالية للتجمعات و / أو المستويات العالية للثقة تنتج مستويات مكثفة من العمل الجماعي و التعاون ، و القابلية لذلك و هذا مهم ، والشكل (2) يوضح العمل التطوعي ومساعدة الغرباء في مجموعة من الدول خلال سنة 2013.

الشكل (2): العمل التطوعي ومساعدة الغرباء حسب دول إفريقيا6 لسنة 2013



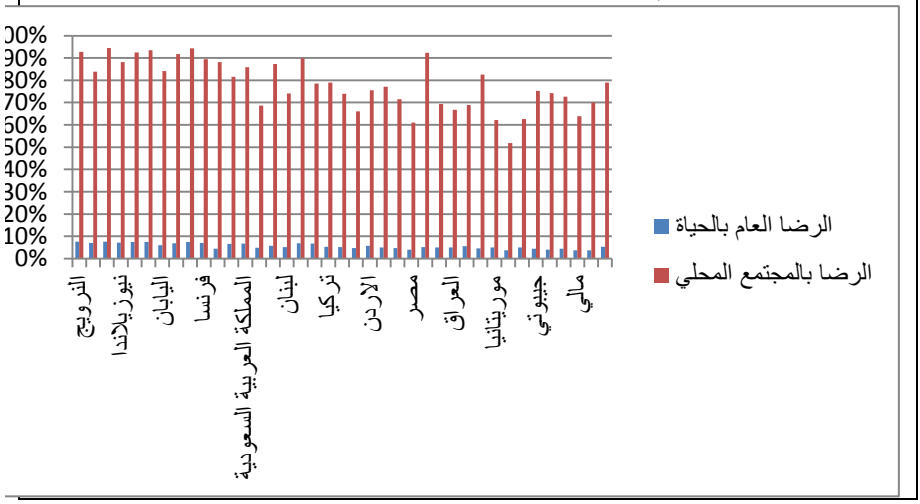
J. Alfaiate,N. Bottini,S. Clarke,S. Dengler,N Gamester,E Omic,THE LEGATUM PROSPERITY INDEX |, INSIGHT ON AFRICA: SPECIAL REPORT, The Legatum Institut,2013,p30-66

المعلومة و الاتصال : يعتبر مؤشر عملي للرأسمال الاجتماعي ، يتمثل في كيفية الوصول إلى معلومات وماهي وسائل نقلها (الهاتف ، الجرائد المذياع و التلفزيون.....)، و درجة البحث فيها ، كما يعتبر عنصر فعال في البحث في قضايا الفقراء وإيصال صوتهم للسلطات العليا لأخذهم بعين الاعتبار في القضايا المتعلقة بالرفاهية ، كما يعتبر مؤشر المعلومات مؤشر مهم في المقارنة بين قوة وفعالية المجموعات والشبكات من حيث توفرها على المعلومات الحديثة،كما يبين هذا المؤشر أهمية المجموعات والشبكات كمصادر للمعلومات مقارنة بالمصادر الشخصية (الجرائد و التلفزيون

الترابط الاجتماعي و الاندماج : هذا المؤشر يعكس لنا نتيجة و حصيلة لعمل رأس المال الاجتماعي ، حيث أن "المجتمعات ليست وحدة متجانسة كليا بل نجد انقسامات و اختلافات تؤدي إلى الصراعات ، و البحث في هذه التجزئة هو البحث في سبب وطبيعة ودرجة توسع هذه الاختلافات الاجتماعية ،و البحث في المجموعات المقصية وا لمهمشة اجتماعيا من الخدمات و الحقوق العامة ، الاندماج بين المجتمعات هو محصل نتيجة الاستفادة من خدمات التعليم ، الصحة والعدالة و الحفاظ على الحقوق و غيرها ، و بالمقابل الإقصاء يكون نتيجة عدم الاستفادة من

العناصر السابقة الذي يؤدي بدوره هذا الإقصاء إلى العنف والصراع .ومن بين الأمثلة على ذلك لدينا الشكل (3)

الشكل (3): الرضا العام بالحياة لمجموعة من الدول سنة 2011

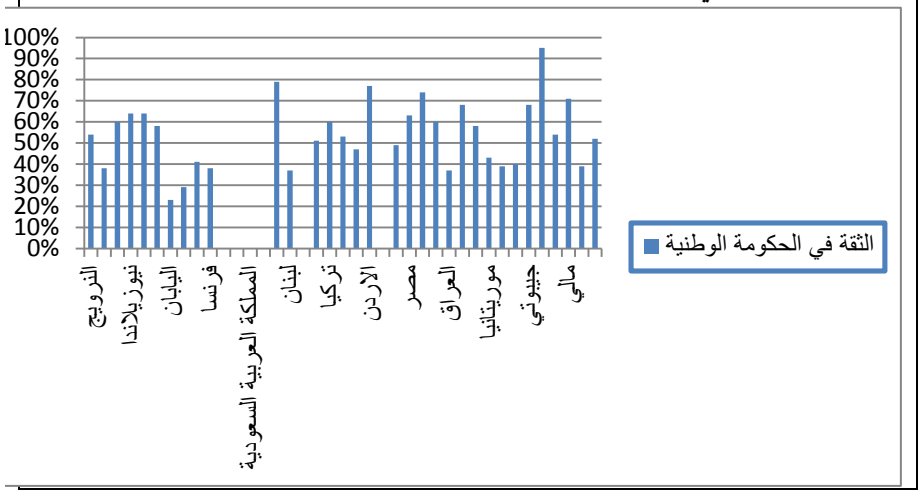


تقرير التمية البشرية 2013،نهضة الجنوب:تقدم بشري في عالم متنوع، الجدول رقم 09 ة التكامل الاجتماعي برنامج الامم المتحدة الانمائي ص186-187-188-189

مشاركة السلطة و العمل السياسي[28]: هذا المؤشر الأخير يوضح مستوى المشاركة المدنية في السلطة و مدى فعاليتها سياسيا وقدرة وقابلية المجتمع المدني على اتخاذ القرار و المساهمة في توجيه البرامج و الاستراتجيات ، ومن نماذج الدراسات لدينا مدى الثقة في الحكومة الوطنية في تحقيق المصلحة العامة والشكل (4) يوضح ذلك .

[28] C. Grootaert,D. Narayan,N. Jones ,M. Woolcock, Measuring Social Capital :An Integrated Questionnaire, World Bank Working Paoer N. 1 8, 2004 , p 14

الشكل (4): الثقة في الحكومة الوطنية لمجموعة من الدول سنة 2011



المصدر: تقرير التنمية البشرية 2014

أما ترتيب دول أفريقيا من حيث قيمة رأس المال الاجتماعي لسنة 2013 فالجدول رقم 04 يوضحها.

الجدول (4): ترتيب دول إفريقيا حسب رأس المال الاجتماعي لسنة 2013

الدولة	زامبيا	رواندا	سينيغال	غانا	الجزائر	ناميبيا	تونس	المغرب
الترتيب	5	30	18	26	19	22	34	17

الدولة	طوغو	غينيا	انغولا	نيجر	مصر	كوديفوار	جيبوتي	ملاوي	جنوب أفريقيا
الترتيب	38	31	20	14	16	33	15	23	7

الدولة	كونغو	تانزانيا	كينيا	كامرون	بنين	بوركينفاسو	مالي
الترتيب	32	2	9	25	36	21	1

الدولة	سودان	ليبيريا	اثيوبيا	موريتانيا	زيمبابوي	نجيريا	موزامبيق
الترتيب	3	10	29	11	8	6	27

J. Alfaiate,N. Bottini,S. Clarke,S. Dengler,N Gamester,E Omic,THE LEGATUM PROSPERITY INDEX |, INSIGHT ON AFRICA: SPECIAL REPORT, The Legatum Institut,2013,

2.3 أبعاد رأس المال الاجتماعي

نذكر المؤشرات التكوينية على الترتيب:

مؤشر التركيب والبناء (البعد الهيكلي):

"يصف البعد الهيكلي الخصائص غير الشخصية لعلاقات و الترابط بين الناس أو الوحدات التنظيمية داخل المنظم ةو هو الجانب الذي يشير إلى المجموعات الاجتماعية والتنظيمات المتعددة داخل المجتمع المدني والتي تعتبر مصدر للرأس المال الاجتماعي، وهي التي تكون البناء الاجتماعي حيث مدى قوة أو ضعف هذا البناء تعتمد على شدة الارتباطات وتكرارها وهرميتها والاتصالات بين الأفراد داخل المجموعات بين هذه المجموعات ، بمعنى قوة هذا البناء الاجتماعي وتماسكه يخضع لدرجة الثقة والتضامن والارتباط بين أفراد المجموعات و اتصال هذه المجموعات فيما بينها وترابطها، وتسهيل العمليات ، أما وجود الصراع وتدهور الروابط بينها دليل على هشاشة الترابط الاجتماعي وضعف البناء الاجتماعي، إن التركيب والبناء الاجتماعي ، وهذا البعد التركيبي يعتبر البعد الذي يشمل المؤشرات التكوينية لرأس المال الاجتماعي حيث يشمل مؤشر كثافة المجموعات ومسار بنائها وفعاليتها، معدلات العضوية والانتماء والمساهمة في تلك التجمعات"[29].

2.2 مؤشر العلاقات والاتصالات(البعد العلاقاتي):

"يشير إلى طبيعة وجودة الارتباطات والاتصالات بين العاملين داخل المنظمة، والتي تصف نوع العلاقات الشخصية التي يطورها الناس بعضهم مع البعض من تاريخ من التفاعلات، وتشير أيضاً إلى الديناميكيات الاجتماعية المتنوعة المتضمنة الثقة والمعايير المشتركة والقيم والتوقعات والانتماءات الشخصية"[30]

هذا الجانب يبحث في شبكة الروابط والعلاقات الناشئة عن التبادل الاجتماعي بين أعضاء المجموعة الواحدة وبين المجموعات نفسها، ويبحث أيضا في

---

[29] J.Nahapiet, S.Ghoshal, Social Capital, Intellectual Capital, And The Organizational Advantage, The Academy of Management Review, Vol.23, No.2, Apr.1998, p.p 242-266, p.p 243-244

[30] عامر علي حسين العطوي، العلاقة بين رأس المال الاجتماعي الداخلي وفاعلية المنظمة من منظور الأداء السياقي:دراسة تطبيقية في عينة من المنظمات الصناعية الحكومية العراقية،دراسات ادارية ،المجلد3العدد5،كانون الاول 2009،ص45

مدى فعاليتها و يدل على أهمية شبكة العلاقات في تكوين رأس المال الاجتماعي، وعلى أهمية باقي المعالم التي تقوي العلاقات والروابط مثل القواعد والمبادئ والقيم المشتركة، والباحثين في مفهوم رأس المال الاجتماعي يشيرون إلى العلاقات مباشرة ، لأن شبكة العلاقات هي العنصر الأولي أو المحوري المرتبط بالمجموعات والعضوية مباشرة.

حيث P.Bourdieu "أعتبر شبكة العلاقات الناشئة بين الأعوان داخل المجموعات قاعدة أساسية تنتج تلك الموارد الاجتماعية والخصائص من القواعد المشتركة والمبادئ والتعارف والاتصالات والتبادل الاجتماعي والثقة ومجموع الموارد المادية والخدماتية والرمزية (تحسن السمعة والمظهر) المحصلة من الانتماء إلى شبكة معينة، وأكد ضرورة الاستثمار في العلاقات وتحويلها إلى رأس مال اقتصادي من خلال التبادل الاجتماعي المشترك الفعال"[31].

وكذلك J.Coleman يرى أن رأس المال الاجتماعي يتمثل في العلاقات بين الأشخاص، وليس في الأشخاص بعينهم و لا في أجهزة الإنتاج المادية.

وR.Putnam هو الآخر "يرى أن رأس المال الاجتماعي يرجع باختصار إلى الاتصالات الاجتماعية مع ملازمة القواعد والثقة حيث الروابط النفعية الغنية والمتواصلة وحدة أساسية في بناء الشبكات وتكاثفها وهي المكونة لرأس المال الاجتماعي، والعلاقة أنه التبادل والاتصالات التي تسهل المعلومة والاعتراف المتبادل في حضن تلك المجموعات والشبكات، ومن خلال هذا وهذا إنتاج لرأس المال الاجتماعي بالاعتماد على تحسين وترقية التبادل الاجتماعي المعتاد من جهة، ومن جهة أخرى الاعتماد على العمل المتعاون المشترك المبني على المعلومة والاعتراف لأجل دعم الكفاءات المتخصصة"[32].

وتعد الثقة احد العوامل الرئيسة في هذا البعد، والثقة كما يعرّفها "Fukuyama "هي العائد المنتظر من التجمع والتصرفات المنضبطة والأمينة والتعاون

---

[31] روبرت بوتنام،ترجمة إيناس عفت،كيف تنجح الديمقراطية:تقاليد المجتمع المدني في ايطاليا الحديثة ،الجمعية المصرية لنشرالمعرفة والثقافة العالمية،الطبعة العربية الأولى ،2006.

[32] روبرت بوتنام،ترجمة إيناس عفت،كيف تنجح الديمقراطية:تقاليد المجتمع المدني في ايطاليا الحديثة ،الجمعية المصرية لنشرالمعرفة والثقافة العالمية،الطبعة العربية الأولى ،2006،ص

المؤسس على القواعد والقيم المشتركة والمتقاسمة من طرف الأعضاء في هذه التجمعات".[33]

وبالتالي مما سبق يشمل هدا البعد مؤشرات الثقة والتضامن الاجتماعي.

3.2 مؤشر المحتوى المعرفي (الإدراكي):

" يتعلق هذا البعد بالمدى الذي يتشارك فيه العاملون داخل المنظمة بوجهات النظر والأهداف والتصورات ، وهذا العبد يعتمد على خاصية المنظمة في تسهيل الفهم العام للأهداف الجماعية والطرق الصحيحة لتفاعل الناس بعضهم مع البعض، والموارد المكرسة في هذا البعد تتمثل بالشفرات واللغة والقصص المشتركة ويشير هذا البعد أيضاً إلى قابلية الأعضاء في تحقيق الأهداف الخاصة والمشاركة في المشاريع العامة التي تحقق المصلحة العامة"[34] .

ويمكن تلخيص خصائص كل بعد من الأبعاد السابقة في الجدول (5) .

الجدول (5): خصائص أبعاد رأس المال الاجتماعي

	أبعاد رأس المال الاجتماعي		
	البعد الهيكلي	البعد الإدراكي	البعد ألعلاقاتي
مكوناته	شبكة العلاقات. الفرص المتاحة عبر الشبكة. التنظيم المناسب	المشاركة بالرموز واللغة المشاركة بالقصص	الثقة، المعايير، الالتزام التوافق
	الفرصة oppartunity	القدرة ability	الدافعية motvation
الاسئلة البحثية العامة	من ،كيف؟	ماذا؟	لماذا ، أين
من حيث التداخل	المعلوماتي	الدعم الاجتماعي والتكافل	التأثير و السيطرة

[33] C.Grootaert , V.Bastelaer, Understanding And Measuring Social Capital, Capital Social Initiative", The World Bank ,Social Development Family environmentally And Socially, Sustainable Development Network,April 2001, p9

[34] C.Grootaert, T.Bastelaer, Understanding and Measuring Social Capital, Forum Series on the Role of Institutions in Promoting Economic Growth, Banque Mondiale, n.24, 2001.

UNCRD	البعد الارتباطي Bonding	البعد التجسيدي Briding	البعد الرابط Linking
الأبعاد المدمجة	الفرص الهيكلية لفسح المجال للمشاركة الاجتماعية	القدرة على الإدراك للمشاركة	العلاقات المتعددة على الاندفاع تجاه المشاركة

عبد الناصرعلك حافظ ،عبد الله حكمت النقار، وفاء عدنان حميد،الاستثمارات الفاعلة لذكاء الاعمال وفقا لمدخل رأس المال الاجتماعي عرض نظري تحليلي، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة الخامسة والثلاثون ،عدد 93،2012،ص 18

4. الخلاصة:

في الخلاصة نقول إن رأس المال الاجتماعي رغم تعدد مفاهيمه و تفسيراته لا يتوقف مفهومه وحيازته في الأشخاص أنفسهم (فقط) ولا أيضا في كمية المكاسب المادية والمعنوية وحدها، وإنما يكمن في تركيب شبكة العلاقات والروابط النفعية بين الأشخاص والمجموعات داخل الجهاز الاجتماعي، والمستغلة لتسهيل العمليات وتحصيل الموارد والأهداف المسطرة إذن الميزة المشتركة بين غالبية التفسيرات أنها تركز علي العمل الاجتماعي والمشاركة الايجابية .

و بالتالي رأس المال الاجتماعي قد يكون :

الطاقة الاجتماعية 'الروح المجتمعية السائدة في المجتمع , الترابط الاجتماعي ,المنظمات الرسمية والغير الرسمية 'حسن الجوار , الصداقة 'العلاقات الأسرية إلي غيرها من المعايير التي تمنع المجتمع من الانهيار وتشد جوانبه بعضا إلي هو ملازم للعلاقات والروابط الاجتماعية التي تجمع الأشخاص فيما بينهم والمجموعات، وهو يكمن في مجموع الشبكات والقواعد والقيم المحققة للثقة والتبادل المشترك والنشاط المتعاون للأعمال والمعلومة، والتي يسير وفقها المتعاملون والمؤسسات للأجل الوصول للأهداف المشتركة.

أما عن قياس رأس المال الاجتماعي لا يوجد طريقة واضحة لقياسه والمعتمدة في جميع الدول وفي كل الأوقات ،فالطريقة السهلة لقياس رأس المال الاجتماعي هي عن طريق الاستبيانات كما وضعها البك الدولي، وهذا الاستبيان أو هذه الأسئلة هي قابلة لتصحيح والتعديل حسب مكان وزمان وثقافة الدراسة ,كماهي قابلة كذلك لترجمة إلى لغات البلد المراد قياسه لرأس المال الاجتماعي، وهذه المؤشرات هي مؤشر

الجماعات والشبكات ،مؤشر الثقة والتضامن ،مؤشر العمل الجماعي والتعاون،مؤشر المعلومة والاتصال ،مؤشر الترابط الاجتماعي والاندماج ،مؤشر،مشاركة السلطة والعمل السياسي